# المبحث الخامس

# البهائية

- مدخل
- البهائية فرق باطنية
- العقيدة البهائية
- مرتكزات البهائية
- موقف البهائية من سيدنا محمد ﷺ
- العلاقة بين البهائية والصهيونية
- البهائية مخلب للإمبريالية الأمريكية في العالم الإسلامي
- مراجع المبحث الخامس

**مدخـل:**

البهائيـة إحـدى الفـرق المارقـة التـي تـدّعي أنهـا تنسـب للإسـلام، والتـي أصـبحت تمثـل خطـورة حقيقيـة نظـراً للـدعم الكامـل الـذي تلقـاه مـن الصـهاينة والغـرب الصـليبي خاصـة الولايـات المتحـدة الأمريكيـة بهـدف خلـق الفرقـة بـين المسـلمين وتذكيـة الصـراع بيـنهم لحاجـات باتـت معروفـة، وخطـورة هـذه الفرقـة علـى البسـطاء مـن النـاس أكثـر مـن غيـرهم يعـود إلـى ادعـاءات انتسـابها إلـى الإسـلام وإلـى أنهـا تهـدف إلـى نشـر العدالـة والتسـامح بـين النـاس جميعـاً، فـدعاة هـذه الفرقـة يظهـرون بمظهـر التسـامح الـذي يـؤمن بالأديـان كلهـا، وأن البهائيـة لا تمـانع فـي التعبـد بـأي طريقـة مـن طـرق الأديـان السـابقة لهـا - وتعتبـر ذلـك مـن الجزئيـات - ولـيس مـن الأمـور التـي تقـف حـائلاً دون توحيـد الأديـان فـي ديـن واحـد هـو "البهائيـة" وأن "بهـاء الله" يـؤمن بعيسـى عليـه السـلام، ومحمـد ﷺ، وهـي كاذبـة فـي ذلـك، لأن الإيمـان بمحمـد يقتضـي الإيمـان بالكتـاب الـذي أنزلـه الله وهو القرآن الكريم الذي يقول:**{الْيَـوْمَ أَكْمَلْـتُ لَكُـمْ دِيـنَكُمْ وَأَتْمَمْـتُ عَلَـيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا}**(سورة المائدة، آية 3).

وأن رسول الإسلام ﷺ يقول: **«أنا آخر الأنبياء ولا نبي بعدي»**.

وليس الفريق الذي يقول بأن "بهاء الله" نبي حيث يستشهدون بقولـه تعالى:**{وَلَقَـدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولا}**.

بعد أن يحرّفوه، وإن هنـاك فرقاً بين نبي مرسل، وأن محمداً نبي مرسل - وأما بهاء الله فهو نبي غير مرسل - وهذا ما يعنيه القرآن من أن محمداً خاتم الأنبياء والمرسلين - حسب زعمهم وباطلهم!!

تنسـب "البهائيـة" أو "البابيـة" إلـى "ميـرزا علـي محمـد الشـيرازي المازنـدراني" الـذي ادّعـى عـام 1840م أنـه "البـاب" أو الواسـطة مـع المهـدي المنتظـر الـذي

قرب موعد ظهوره حيث اعتقد أنه أوتي علم الإمام النوراني، وتصور أتباعه أنه حُجة فيما يقول، ولا معقب لقوله، ووجد منهم طاعة مطلقة وقبولاً لكل ما يقول به، ولقد استمر "ميرزا" على دعوته بمدينة "بوشهر" على الساحل الشرقي للخليج العربي بإيران متصوراً أنه مصدر الهداية والمعرفة، ولما عز عليه أن يكون مصدر أداة للإمام المستور الذي يحيا ليهدي الناس ويعلمهم رغم اختفائه عن الأنظار، ودخل في روعه أنه أكبر من ذلك، أعلن على الملأ أن الله قد رفع قدره في مراحل التطور الروحي وبذلك أصبح هو نفسه المهدي الجديد الذي لابد من ظهوره، وكان ذلك في عام 1860م على وجه التحديد.

وعندما أصدرت الحكومة الإيرانية حكمها بإعدام "الباب" جمع كتبه وأرسلها إلى أحد أتباعه واسمه "ميرزا حسين" الذي أعلن بدوره أنه هو "البهاء" وأن "الباب" جاء قبله مبشراً بقدومه، وأنه "مظهر الله" الأكمل، وجماله الأبهى، وهكذا ظهر "البهاء" الذي سماه "البهائيون" في كتبهم المقدسة، وألواحهم الإلهية (ربنا الأبهى) وعندما اكتشف أمر "البهاء" نفي إلى "عكا" حيث مات فيها عام 1309هـ / 1892م بعد أن أسس أتباعه في نفس العام "الدعوة البهائية" في مصر.

**وتتركز الدعوة البهائية في أمور تتناقض مع الإسلام تناقضاً كاملاً وتتمثل في:**

1- أن للوحي تأويلات سامية ومفاهيم لا يحلها إلاّ ربها "الباب" أو "البهاء" وما يعلم تأويله إلاّ الله أي "الباب" أو "البهاء".

2- القول بموت عيسى صلباً وعدم عودته بنفسه، وإنما تحل روحه في غيره، والغير هنا رئيس المذهب "الباب" أو "البهاء".

3- إنكار معجزات الأنبياء، والبعث والحشر، والوعد والوعيد، والجنة والنار، ولهذا ارتكب "الباب" و"البهاء" تأويل النصوص الدالة عليها بما يتنافى مع اللغة

والدين.

4- نسخ جميع الأديان ورسوم عبادتها والحدود الواردة فيها لعدم صلاحيتها للعالم في عصر التقدم، ولهذا جاء "البهاء بدينه الجديد للأحمر والأسود" الذي ورد في أحكامه.

**ومن هذه الأحكام:**

(أن الصلاة تسع ركعات في البكور والزوال والآجال، وقد بطلت صلاة الجماعة، والقبلة "عكا" - يحج إليها الرجال دون النساء، وتحريم الحجاب وإباحة السفور والاختلاط، وجعل الحدود عقوبات مادية) وغير ذلك من المفتريات والأضاليل وادعى البهاء أن هذه الأمور نزلت عليه في كتابه "الأقدس" الذي نسخ جميع ما تقدمه من الكتب السماوية.

ولم ينته عهد "البهائية" بموت "البهاء" فقد خلفه في تزعم الدعوة ابنه "عباس" الذي سمى نفسه "عبد البهاء"، وكان لثقافته الغربية آثارها في تحوير تعاليم أبيه بما يتقارب مع العقل الغربي، فاستبعد حلول الله في "جسد الإمام" ولم يدع الخوارق التي ادعاها أبوه، وفي عهده اتسعت الدعوة البهائية لالتقاط اليهود والصليبيين لها، فدخل فيها عدد من اليهود والمسيحيين والمجوس ورفضها المسلمون تماماً، وعندما سجن "عبد البهاء" وأطلق سراحه عام 1908م قضى ثلاث سنوات متجولاً، زار خلالها مصر وأوروبا وأمريكا، وعندما توفي عام 1931م وهو في السابعة والسبعين من عمره خَلَفَهُ بوصيته حفيده لابنته "ميرزا شوقي" المعروف بـ"شوقي ربّاني" الذي خلفه عام 1950 "ميسون Misson " اليهودي الصهيوني الأمريكي ومنذ ذلك الوقت والدعوة "البهائية" دعوة صهيونية إمبريالية صليبية متحالفة عضوياً مع أعداء العروبة والإسلام من صهاينة وصليبيين وماسون.

**البهائية فرقة باطنية:**

ليست البهائية بالنحلة المحدثة التي لم يتقدم لها في النحل المارقة في الإسلام ما يشابهها أو تتخذه أصلاً تبني عليه مزاعمها وإنما هي وليدة من ولائد الباطنية نفذت من ديانات وآراء فلسفية ونزعات سياسية، ثم اخترعت لنفسها صوراً من الباطل وخرجت تزعم أنها دين سماوي، ولولا أن في الناس طوائف يتعلقون بذيل كل ناعق، لما وجدت داعياً ولا مجيباً لندائها[1]. وها نحن نسوق إليك كلمة في مذاهب الباطنية حتى نصل إلى "البابية" أو "البهائية" حتى تعلم أنها سلالة ذلك المذهب الضال.

"البهائية" أو "البابية" إحدى المذاهب الباطنية لقب عام مشترك تندرج تحته مذاهب وطوائف عديدة، الصفة المشتركة بينها هي تأويل النص الظاهر بالمعنى الباطن تأويلاً يذهب مذاهب شتى، وقد يصل التناقض بينهما حد التناقض الخالص، والتأويل عندها يعني أن النصوص الدينية المقدسة رموز وإشارات تقود إلى حقائق خفية وأسرار مكتوبة، وأن النصوص والشعائر بل والأحكام العملية هي الأخرى رموز وأسرار، وأن عامة الناس هم الذين يقنعون بالظواهر والقشور ولا ينفذون إلى المعاني الخفية المستورة التي هي شأن أهل العلم الحق، علم الباطن!

وقد استقرأ الإمام الغزالي تحت هذا الاتجاه ثمانية ألقاب هي[2]:

1- الباطنية: نسبة على التأويل بالباطن!

2- القرامطة: والقرمطية نسبة "إلى حمدان قرمط" أحد دعاتها في الابتداء.

3- الخرمية: نسبة إلى حاصل مذهبهم وزبدته وهو تحصيل اللذة، فإن "خرم" لفظ فارسي يدل على الشيء المستلذ، وقد كان لقباً "للمزدكية"[*] وهم أهل الإباحة

(1) القاديانية والبهائية، محمد الخضر الحسين، جمعه، علي الرضا التونسي، 1975م، ص64.
(2) فضائح الباطنية، الغزالي، القاهرة، 1964م، ص11.
(*) نسبة إلى الفيلسوف "مزدك" الذي ظهر في إيران قبل الإسلام..!

من المجوس.

4- البابكية: نسبة إلى "بابك الخرمي" الذي خرج من بعض الجبال بناحية "أذربيجان" في أيام "المعتصم بالله" 222/218هـ الذي وجه جيشاً قضى على حركته في سنة 222هـ.

5- الإسماعيلية: نسبة إلى محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق سابع الأئمة.

6- السبعية: ولقبوا بذلك لأمرين:

- اعتقادهم بأن أدوار الإمامة سبعة.

- قولهم أن تدابير العالم السفلي منوطة بالكواكب السبعة.

7- المحمرة: ولقبوا بذلك لأن مذهبهم يقوم على إبطال الرأي وتصرف العقل، ودعوة الخلق إلى تلقي العلم من إمام معصوم، وعلى أنه لا مدرك للعلوم إلا التعليم من إمام معصوم.

**ويلاحظ على هذه الألقاب:**

**أولاً**: أن لقب الباطنية عام يشترك فيه كل هذه الفرق.

**ثانياً**: أن البابكية والخرمية يدلان على فرقة واحدة وكذلك المحمرة.

**ثالثاً**: أن التعليمية وصف مشترك مثل "الباطنية" وليس بفرقة برأسها.

**رابعـــــاً**: أن القرمطة والبابكية والإسماعيلية، كانت حركات سياسية لعبت أدوراً متفاوتة الأهمية في تاريخ الإسلام السياسي، وأهمها من هذه الناحية "الإسماعيلية" في صورة "الفاطمية" إذ كونت دولة واسعة شملت: المغرب ومصر والشام واليمن، وبثت الدعاة في كل بلاد الإسلام من الهند حتى المغرب الأقصى، وتقوم دعاوى الباطنية على إبطال الشريعة الإسلامية وأصل نشأة هذه الدعوة "أن طائفة من المجوس راموا عقب ظهور شوكة

الإسلام تأويل الشرائع على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم وذلك أنهم اجتمعوا فتذكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك.

وقالوا: لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالقوة لغلبتهم واستيلائهم على الممالك، لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا ونستدرج به الضعفاء منهم، فإن ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم"[1].

**دعاوي الباطنية:**

ولقد أرسل أهل الباطن خطة لمذهبهم دبروها بنوع من المكر، وهو أنهم جعلوا الدعوة مراتب.

1- تفرس حال المدعو، أقابل هو للدعوة أم لا!؟
2- استهواء كل واحد بما يميل إليه من زهد أو خلاعة.
3- التشكيك في أصول الدين.
4- أخذ الميثاق على الشخص بألا يفشي لهم سراً.
5- دعوى موافقة أكابر رجال الدين والدنيا لهم ليزداد الإقبال على مذهبهم.
6- تمهيد مقدمات يراعون فيها حال المدعو لتقع لديه موقع القبول.
7- الطمأنينة إلى إسقاط الأعمال البدنية.
8- سلخ المدعو من العقائد الإسلامية، ثم يأخذون بعد هذا تأويل الشريعة على ما تشاء أهواؤهم.

ولقد اتخذ هذه الخطة جماعة كان كل هدفها محاربة الدين الإسلامي وهم يتظاهرون بأنهم من شيعة "آل البيت" وفي الحقيقة هم لا يؤمنون بنبي من الأنبياء ولا بشيء من الكتب المنزلة ولا بيوم الجزاء، ولا أن للعالم خالقاً، وتراهم يستدلون

(1) عن كتاب الموقف وشرحه، وأورده: القاديانية والبهائية، ص64 - 65.

بالقرآن والحديث ولكن يحرفونهما عما أراد الله ورسوله منهما.

ومن الباطنية المتظاهرين بالتشيع لآل البيت من ادعى النبوة لبعض آل البيت ولنفسه، بل وأحياناً الربوبية، وكم أحدث هؤلاء الذين يدعون "المهدية" أو "النبوة" أو "الألوهية" من فتن، وكم جرّوا على العالم الإسلامي من بلاء، وكان أهل العلم يقاومون باطلهم، ويهتكون أستارهم وضلالهم، وممن تصدى للرد عليهم "أبو حامد الغزالي" فألف كتابه المسمى "حجة الحق" وكتابه المسمى "فضائح الباطنية" وذكر في هذا الكتاب (مقدمته) أنه طالع الكتب المصنفة فيه فوجدها مشحونة بفنين:

1- فن في تواريخ أخبارهم وأحوالهم، من بدء أمرهم إلى ظهور ضلالهم، وتسمية كل واحد من دعاتهم في كل قطر من الأقطار وبيان وقائعهم في ما انقرض من الأعصار.

2- فن إبطال تفاصيل مذاهبهم وعقائد تلقوها من الثنوية والفلاسفة، وحرفوها عن أوضاعها، وغيروا ألفاظها قصداً للتغطية والتلبيس.

ثم تبين أنه قصد في كتابه إلى الإعراب عن خصائص مذهبهم والتنبيه على مدارج حيلهم، والكشف عن بطلان شبههم ولأبي بكر بن العربي مع بعض زعمائهم مناظرات ذكرها في كتاب "القواصم والعواصم" وتناول الشيخ "ابن تيمية" مذاهب الباطنية ورد على بعض فرقهم في بعض مؤلفاته.

**الباطنية والتأويل:**

إن الخاصية الأساسية المشتركة بين كل الطوائف الباطنية هي التأويل بالباطن، على أساس قولهم: إن لكل ظاهر باطناً، ولكل تنزيل تأويلاً، ودواعي التأويل بالباطن عديدة

منها[1]:

1- التحرر من قيد النص المقدس، ابتغاء التوفيق بينه وبين الرأي الذي يذهب إليه صاحب التأويل.

2- التحرر من قيد النص المقدس، ابتغاء التوفيق بين ما يفهم من صريح اللفظ وبين ما يقتضيه العقل.

3- الرغبة في تعميق صريح النص المقدس "الساذج" ابتغاء مزيد من العمق في الآراء التي يحتويها.

ومن هذه الدواعي يتبين أن ما يلجئ إلى التأويل هو الاضطرار إلى الأخذ بنص يعد مقدساً أو مقيداً، ولولا هذا لما كان ثمة داع إلى التأويل، ولهذا كانت عملية التأويل قائمة دائماً هناك حيث يضطر الإنسان إلى الأخذ بنص، ومن هنا لم يقتصر الأمر على الكتب المقدسة، بل امتد إلى النصوص القانونية، والآثار الأدبية حين تصبح ذات سلطة، فحينما صار شعر "هوميروس" نصاً ذا سلطة، أخذ المفكرون والأدباء في القرن الخامس قبل الميلاد في تأويله، وخصوصاً لدى أنصار المدرسة الكلبية(*) وعلى رأسهم "انتستانيس Antisthenes " الذي عني بالتأويل الرمزي لشعر "هوميروس" وفرق بين "الظن Doxa " والحقيقة Oletheia " عند هوميروس، وقد سار في أثره "زينون" الروماني(*) في تفسيره لـ "هوميروس" وتبعه "خروسيفوس" الذي فسر "زيوس" كبير الآلهة - عند الإغريق بأنه "اللوجوس Logos " العقل الأول، الذي يرتب كل شيء، وتوسع في ذلك "كراتوس" الذي شمل كل شعر "هوميروس" بهذا التأويل.

---

(1) الملل والنحل، ج2، ابن حزم (هامش الفصل) ص29، القاهرة، طبعة الجمال والخانجي.

(*) أحد الفلاسفة الرومان الذين تأثروا بالمذهب الفيلوني في التأويل.

(*) مدرسة فلسفية يونانية اعتمدت التأويل.

**التأويل عند اليهود:**

انتقل التأويل الرمزي إلى اليهودية على يد "فيلون" اليهودي في القرن الأول الميلادي الذي يعد من أكبر ممثلي النزعة إلى التأويل في العصر القديم، وإن كان سبقه في اليهودية كثيرون أولوا الكتب المقدسة في العهد القديم تأويلاً رمزياً، وهو نفسه يشير إليها وهؤلاء اليهود السابقون قد فسروا "إبراهيم" - "أبراهام" - بأنه النور "العقل" وزوجته سارة بأنها "الفضيلة" و"الفصح"(*) بأنه إما تطهر الروح أو خلق العالم، لكن "فيلون" تفوق عليهم بأن جعل التأويل مذهباً قائماً بذاته ومنهجاً للفهم، وقد دفعه إلى اتخاذ هذا المذهب الحملة التي قام بها المفكرون اليونانيون على ما في "التوراة" - العهد القديم - من قصص وأساطير ساذجة غير معقولة مثل "برج بابل" والحية التي أغرت "حواء" في الجنة وأحلام يوسف، فاضطر "فيلون" للدفاع عن التوراة بتأويل هذه المواضيع الأسطورية وغير المعقولة الواردة في التوراة تأويلاً بالباطن وهو روح النص المقدس، وأن التفسير بالمعنى الحرفي - هو مجرد جسم هذا النص المقدس للنص - سيؤدي إلى الكفر، فأول الجنة بأنها ملكوت الروح - وشجرة الحياة بأنها خوف الله، وشجرة المعرفة هي الحكمة، وسارة بأنها "الفضيلة" وغير ذلك الكثير، ليس هذا فحسب بل لقد سار "فيلون" في التأويل شوطاً بعيداً حيث كان يقع له أن يؤول الموضع الواحد عدة تأويلات.

**التأويل في المسيحية:**

من "فيلون" انتقلت طريقة التأويل الرمزي إلى المسيحية، وخصوصاً لدى المدافعين الأوائل عنها في "عصر الآباء" ضد هجمات ممثلي الفلسفة والثقافة اليونانية عامة، ولقد غالوا أحياناً في هذا التأويل غلواً عظيماً نراه خصوصاً

(*) هنا أثر التأويل الفيلوني.

عند "جوستينيوس" الشهيرSt. Justin Martyr الذي أوّل هذه الحملة في العهد القديم (التوراة) - (غسيل ثيابه في الخمر، ورداءه في دم العنب)[1] هكذا!! أي أنه سيطهر المؤمن الذي يسكن في اللوجوس "الكلمة" بدمه الذي يأتي من أمه مثل عصير العنب، وجعل مدلول هذه العبارة (ستكون المكرمة على عاتقه)[2] هكذا: "أي أن المسيح سيشنق على الصليب"!! إلاّ أن أوريجانس الذي تأثر بـ"فيلون" - وتحت وطأة هجمات المفكرين اليونانيين اضطر للإقرار بأن في التوراة استحالات، إذ لا يمكن أن يكون ثمة أيام قبل خلق النجوم، ولا يمكن أن يكون الله مثل بستاني "يزرع بستاناً أو يتنزه فيه".

من هذا العرض التاريخي الموجز لمنهج التأويل عند اليونان واليهود والنصارى يتبين أن الحاجة إلى التأويل كانت ضرورية عندهم للدواعي التي أوردناها وهي قائمة في كل دين حتى لو لم يحدث تأثير من دين في دين آخر ولهذا كان لابد من حدوث هذه الظاهرة في الإسلام على يد بعض أصحاب الأهواء والمطامح كما حدثت من قبل في الدينين السابقين لها: اليهودية والمسيحية دون أن يكون ثمة تأثير من الواحد في الآخر بالضرورة.

وهنا يقول السؤال:

- هل تأثر أصحاب التأويل بالباطن من المسلمين بأصحاب التأويل في اليهودية والمسيحية!؟

هذا السؤال في غاية التعقيد، بحيث يصدق هنا إلى أقصى درجة قول "فردريك أميل Fr. Amiel " كل الأصول أسرار! وذلك لما يحيط من غموض بشخصية "عبد الله بن سبأ" أول من غلا في علي غلواً عظيماً"، هل صحيح أنه كان يهودياً وأسلم؟

(1) سفر التكوين (11: 49).
(2) سفر أشعيا (6: 9).

وهل كان إذا صح أصله اليهودي على اطلاع على حركة التأويل عند اليهود ابتداءً من "الهجاداه" - البدايات - حتى "فيلون"؟!

1 - لنلاحظ أن تأثير "فيلون" في الفكر الديني اليهودي من بعده كان ضئيلاً، لا نكاد نعثر عليه عند الكتاب اليهود التالين له، "وإذا كانت كتبه قد بقيت موجودة، فإنها قليلاً ما كانت تدرس، أو يشار إليها"[1]. ولم يستطع "ل. فنكلشتين" أن يثبت وجود تأثير له في الأدب الرباني إلاّ بتعسف شديد، مما من شأنه أن يؤيد كون تأثيره كان ضئيلاً جداً، وكذلك كان تأثيره في الأدب اليهودي بالعربية ضئيلاً أيضاً، ولهذا نستطيع مطمئنين أن نستبعد تأثير "فيلون" لدى يهود جزيرة العرب.

2 - لنلاحظ أيضاً أن الأفكار المهدوية، أي القول بمسيح منتظر، كانت منتشرة في شبه الجزيرة العربية في القرنين الخامس والسادس الميلاديين، ولابد أن رجلاً مثل "عبد الله ابن سبأ" - إن كان عالماً يهودياً - قد كان علم بها، وفي هذا سينحصر تأثيره: أعني في كونه قد أدخل فكرة المسيح المنتظر في الإسلام، وعلى هذا أثار فكرة "أن علي بن أبي طالب" هو "الوصي" المنفذ لوصية محمد ﷺ.

3 - أما عن كونه كان في الأصل يهودياً، فذلك هو ما تكاد تجمع عليه المصادر العربية، واعتماداً عليها وعلى غيرها ساق "أ. فريدلندر" الحجج العديدة في دراسته المشهورة "عبد الله بن سبأ مؤسس الشيعة وأصله اليهودي"، قال "الكبري" عن يزيد الفقهي قال:

"كان عبد الله بن سبأ يهودياً من أهل صنعاة أمُّه سوداء(*) فأسلم زمن عثمان، ثم تنقل في بلاد المسلمين يحاول ضلالتهم، فبدأ بالحجاز ثم البصرة،

(1) مذاهب الإسلاميين، ج2، د. عبد الرحمن بدوي، دار العلم للملايين، ط3، بيروت، 1983م، ص16 - 17.
(*) يعرف عبد الله بن سبأ أيضاً: بابن السوداء.

ثم الكوفة، ثم الشام فلم يقدر على ما يريد عند أحد من أهل الشام، فأخرجوه حتى أتى مصر، فاعتمر فيها فقال لهم مما يقول:

"لعجب مما يزعم أن عيسى يرجع ويكذب بأن محمداً يرجع!! وقد قال الله عز وجل: {إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد}؟؟؟. محمد أحق بالرجوع من عيسى قال: فقبل ذلك عنه، ووضع لهم "الرجعة" فتكلموا فيها، ثم قال لهم بعد ذلك: إنه كان ألف نبي، ولكل نبي وصي، وكان علي وصي محمد، ثم قال: محمد خاتم الأنبياء وعلي خاتم الأوصياء، ثم قال بعد ذلك: من أظلم مما يجيز وصية رسول الله ﷺ، وثب على وصي رسول الله ﷺ، وتناول أمر الأمة!!

وهكذا بدأ التأويل في الإسلام ونشأت الباطنية وفرقها المتعددة ومن ضمنها امتدادها الجديد "البابية" أو "البهائية".

إن الذي ساعد "البهائية" على أن تستهدف فريقاً من المسلمين تظاهرها بأنها فرقة إسلامية واحتجابها بالقرآن والحديث الشريف، وكتمها بعض معتقداتها المنكرة، وعدم انتشار كتبها، فكثير من أهل العلم لم تصل إليهم كتب هذه الطائفة حتى يستبينوا منها حقيقة نحلتها، ويحذروا الناس من الوقوع في شراكها.

ويقول العلامة "الألوسي" في تفسير قوله تعالى: **{وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ}**. وقد ظهر في هذا العصر من غلاة الشيعة من لقبوا أنفسهم بـ"البابية" لهم في هذا الباب فصول يحكم بكفر معتقدها كل ما انتظم في سلك ذوي العقول، وقد كاد عرقهم يتمكن في العراق لولا همة واليه النجيب، الذي وقع على همته وديانته الاتفاق حيث خذلهم - نصره الله - وشتت شملهم وغضب عليهم رضي الله عنه، وأفسد عملهم، فجزاه الله تعالى عن الإسلام خيراً،

ودفع عنه في الدارين ضيماً وضيراً[1]. والبهائية عقيدة فاسدة تمثل الزيف والضلال والنفاق في أكثر معانيه جحوداً فطريقتها في الدعوة تتمثل في:

مخاطبة أهل كل ملة ودين بما يوافق هواهم فنجد الداعية منهم مسلماً مع المسلمين ويهودياً مع اليهود، يوهم أهل كل دين بأنه منهم، وأنه يريد الإصلاح وإزالة الضغائن، والتوفيق بين أهل المذاهب، فإذا أنس الضعف من أحد أخذ يشككه في دينه، ثم يدعوه إلى عبادة البشر - والعياذ بالله - وهذا شأنهم في بلاد الشرق خداع ونفاق المسلمين، **يظهرون الإيمان، ويبطنون الكفر.**

أما في أوروبا وأمريكا فدعوتهم جهاراً لا يخشون حساباً(*) وشأنهم في هذا شأن الباطنية في بغض الإسلام والكيد له، وموالاة خصومه من صهاينة وإمبرياليين صليبيين، ولا شك أنهم وضعوا ممارسة الدعوة لمذهبهم عن باطنية القرامطة، يقول "الشريف" عن كيفية الدعوة عند "القرامطة": "ووجدت في كتاب من كتبهم يعرف بكتاب "السياسة" ما ينشرح به ذكر ما تقدم من أمر الدعوة، وفيه وصايا الدعاء".

وهذا مختصر ما جاء فيه: " من وجدته شيعياً فاجعل التشيع عنده دينك، واجعل المدخل عليه من جهة ظلم الأمة لعلي وولده، ومن وجدته صابئاً فداخله بالأسابيع يقرب عليك جداً، ومن وجدته مجوسياً فقد اتفقت معه في الأصل من الدرجة الرابعة(*) من تعظيم النار والنور والشمس، واتل عليه أمر السابق، فإنه لـ"هرمس"(*) الذي يعرفونه بالنور المكنون من ظنه الجيد، والظلمة المكنونة من وهمه الرديء، فإنهم مع الصابئين في قرب الأمم إلينا،

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص78.

(*) تدعم الولايات المتحدة والغرب البهائية بكل الإمكانات المادية والمعنوية بهدف ضرب الإسلام، وبث الفرقة والشقاق بين المسلمين!!

(*) الدعوة عند القرامطة درجات.

(*) في الديانة الفارسية القديمة إلهان: إله النور، وإله الظلام، والإله هرمس هو إله النار والنور والخير!!

وأولاهم بنا لولا يسير صحفوه بجهلهم به، وإذا ظفرت بيهودي فادخل عليه من جهة المسيح، يعني مسيح اليهود الدجال وإن المهدي، وإن عند معرفته تكون الأحد من الأعمال، وترك التكليفات كما أمر بالراحة في يوم السبت، وتقرب من قلوبهم بالطعن على النصارى والمسلمين الجهال - وزعمهم أن عيسى لم يولد ولا أب له، وقرّب في نفوسهم أن يوسف النجار أبوه، وأن مريم أمه، وأن يوسف كان ينال منها ما يناله الرجال من نسائهم وما شاكل ذلك، فإنهم لا يلبثون أن يتبعوك، وادخل على النصارى بالطعن على اليهود والمسلمين جميعاً وبصحة عقدهم وعزمهم تأويله.

ومن رفع إليك من الفلاسفة، فقد علمت أن على الفلاسفة المعتمد، وأنا قد اجتمعنا وهم على نواميس الأشياء، وعلى القول بقدم العالم، ولولا ما يخالفنا بعضهم فيه من أن للعالم مدبراً لا يعرفونه - فإذا وقع الاتفاق على أن لا مدبر للعالم، فقد زالت الشبهة بيننا وبينهم، وإذا وقع لك سنّي فعظم عنده أبا بكر وعمر واذكر فيهما فضائل".

وهذا الدجل يبرز مرة أخرى في كتاب البهاء الذي كتبه بسجن "عكا" والمعروف "بالكتاب الأقدس" الذي يقول فيه: "إنه يدعو لدين جديد ليس هو الإسلام، بل هو دين عالمي يجمع الأديان كلها والأجناس كلها، ويدعو إلى محو الإقليمية والوطنية لأن الأرض للجميع، ويجعل البشر كلهم متساويين مهما اختلفوا ويلغي ما جاء في الإسلام من أحكام الحلال والحرام، ويحل في الحكم محل الشرع الإسلامي"[1] وهم هنا "كالنصيرية" إحدى فرق القرامطة الباطنية التي قال فيها "ابن تيمية": (هؤلاء القوم الموصوفون المسمون "بالنصيرية" هم وسائر أصناف القرامطة الباطنية أكفر من اليهود والنصارى بل وأكفر من كثير من المشركين، وضررهم على أمة محمد ﷺ

(1) الرسالة الإسلامية، حوار حول البهائية، محمد كمال لطفي، ص50.

أعظم من ضرر الكفار الملحدين مثل كفار الترك "المغول" والإفرنج، وغيرهم، فإن هؤلاء يتظاهرون عند جُهّال المسلمين بالتشيّع وموالاة أهل البيت، وهم في الحقيقة لا يعترفون بالله ولا برسوله ولا بكتابه ولا بأمر ولا بنهي، ولا ثواب ولا عقاب، ولا جنة ولا نار، ولا بأحد من المرسلين قبل محمد ﷺ ولا بمّلة من الملل السابقة بل ويأخذون كلام الله ورسوله المعروف عند المسلمين يتأولونه على أمور يقرونها ويدعون بأنها علم الباطنية).

ففي تعاليم هذه الطائفة عن الظهور الإلهي: هو ظهور الباري بواسطة الاحتجاب بالإنسانية، وبمعنى آخر، لما دخل المعنى في "الباب" احتجب بالاسم، واتخذ لنفسه كما قال مولانا "جعفر الصادق":

- وما الاسم، وما المعنى، وما الباب!؟

- هؤلاء الثلاثة لا ينفصلون، كما في قولنا بسم الله الرحمن الرحيم، فالله هو المعنى، والرحمن هو الاسم، والرحيم هو "الباب"!

و"ميرزا علي" الملقب "بالباب" ادّعى في كتاب وضعه سماه "البيان":

- أن ما فيه شريعة منزلة من السماء، وادعى أنه المقصود بالآية الكريمة:**{خَلَقَ الْإِنسَانَ * عَلَّمَهُ الْبَيَانَ}**(سورة الرحمن، الآية 3).

وفي رسالة بعث بها إلى الشيخ الألوسي صاحب التفسير المعروف (روح المعاني) يدعوه فيها إلى مذهبه "دينه"! "إنني أنا عبد الله، ولقد بعثني الله بالهدى من عنده، وسمى في هذه الرسالة مذهبه (دين الله) وقال: "ومن لم يدخل في دين الله مثله مثل الذين لم يدخلوا في الإسلام". وكذلك يدعي زعيمهم "بهاء الله" في كتابه "بهاء الله والعصر الجديد"، وقرر "بهاء الله" أن رسالته هي لتأسيس السلام على الأرض، وقال صاحب دعوتهم الأول "الجرفادقاني" وهو يتحدث عن الباب والبهاء: "من المستحيل إيجاد أي تعبير

لعظمهما إلا بالاعتراف بأنهما إنما عملا بوحي من الله"[1].

وكما قال العلماء في الباطنية الأوائل (مذهبهم الرفض وباطنهم الكفر المحض وحقيقة أمرهم أنهم لا يؤمنون بشيء من الأنبياء والمرسلين، ولا بشيء من الكتب المنزلة، ولا يقرون بأن للعالم خالقاً خلق، فهذا داعيتهم "أبو الفضل الجرفادقاني" قد أورد في كتابه "الدرر الإلهية".

قوله تعالى:{بَلْ كَذَّبُواْ بِمَا لَمْ يُحِيطُواْ بِعِلْمِهِ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ} (سورة يونس، الآية 39)

وقوله تعالى:{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبْلُ قَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ}(سورة الأعراف، الآية 53)

وقال: "ليس المراد من تأويل آيات القرآن معانيها الظاهرية، ومفاهيمها اللغوية، بل المراد المعاني الخفية التي أطلق عليها الألفاظ على سبيل الاستعارة والتشبيه والكناية". ثم قال بعد هذا: "قرر الله تنزيل تلك الآيات على ألسنة الأنبياء وبيان معانيها وكشف الستر عن مقاصدها إلى روح الله حينما ينزل من السماء". وقال: "إنما بعثوا عليهم السلام لسوء الخلق إلى النقطة المقصودة، واكتفوا منهم بالإيمان الإجمالي حتى يبلغ الكتاب أجله، وينتهي سير الأفئدة إلى رتبة البلوغ، فيظهر روح الله الموعود، ويكشف لهم الحقائق المكنونة في اليوم المشهود". وروح الله الموعود الذي يعنيه الداعية هو "البهاء" وقد تابع الداعية المعتوه صاحب كتاب "الدرر الإلهية" قوله: "وفي نفس الكتب السماوية تصريحات بأن تأويل آياتها ومعانيها الأصلية المقصودة لا تظهر إلاّ في اليوم الآخر، يعني يوم القيامة، ومجيء مظهر أمر الله، وإشراق آفاق الأرض ببهاء وجه الله".

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سبق ذكره، ص71.

وتابع أيضاً:

"ولذلك جاءت تفاسير العلماء من لدن نزول التوراة إلى نزول "البيان"(*) تافهة باردة عقيمة جامدة بل مضلّة محرفة مفسدة".

ولا يخفى ما لهذه الأقوال من دور وأثر لدى "البهائية" يعطون لأنفسهم بواسطته الإذن بالتأويل والتحريف والإفساد.

**العقيدة البهائية:**

يدعي "الباب" الرسالة، ويزعم أن شريعته ناسخة للشريعة الإسلامية فابتدع أحكاماً خالف بها أحكام الإسلام وقواعده، فجعل "الصوم" تسعة عشر يوماً من شروق الشمس إلى غروبها، وعين لهذه الأعمال وقت الاعتدال الربيعي بحيث يكون عيد الفطر عندهم يوم "النيروز"(*) على الدوام، وفي كتابه "البيان" (أيام معدودات، وقد جعلنا النيروز عيداً لكم بعد إكمالها).

وهو ما يخالف قوله عز وجل:**{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ * أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ}** (سورة البقرة، الآية 183 - 184).

وجعل "ميرزا حسين" الملقب "ببهاء الله" الصلاة تسع ركعات في اليوم والليلة، وكان "عبد الله بن الخزاب الكندي" الذي ادّعى الألوهية واعتقد بألوهيته كثير من أشباه الناس: قد جعلتها تسع عشرة صلاة في اليوم والليلة، وقبلة "البهائيين" في صلاتهم التوجه أين يكون "ميرزا حسين" المسمى "بهاء الله" فإنه يقول لهم: "إذا أردتم الصلاة فولوا وجوهكم شطري الأقدس". وقال

(*) البيان هو الكتاب الذي وضعه "ميرزا علي محمد" الملقب بـ"الباب"!!

(*) النيروز: هو العيد السنوي عند المجوس.

ابنه عباس: "يلزمنا التوجه إلى مركز معلوم وهو مظهر الله" - ومظهر الله في زعمهم هو هذا المسمى بهاء الله[1].

وهذا مخالف لقوله عز وجل:{وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ} (سورة هود، الآية 114).

وقال سبحانه:{حَافِظُواْ عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُواْ لِلّهِ قَانِتِينَ} (سورة البقرة، الآية 238).

فالصلاة في الإسلام دعاء وتسبيح وتكبير، وذكر دائم لله، وأوقاتها هي بداية اليوم قبل أن يبدأ الإنسان عمله، وفي الظهيرة والعصر حيث العمل على أشده، وفي الغروب والليل حيث التفكير في كل ما مرّ في اليوم، لكنها عند البهائية تخريف واضح وادعاء كاذب على الله سبحانه، وصنمية تهدف إلى تأليه الأفراد والعياذ بالله!

أما الحج فقد أبطله البهاء، وأوصى بهدم بيت الله الحرام عند ظهور رجل مقتدر من أشياعه، ولا يؤمن البهائية بالبعث ولا بالجنة والنار، ويفسرون يوم الجزاء ويوم القيامة بمجيء "ميرزا حسين" الملقب "بهاء الله" فلقد جاء في كتابه "بهاء الله والعصر الجديد": "وطبقاً للتفاسير البهائية يكون مجيء كل مظهر بهي عبارة عن يوم الجزاء، إلاّ أن مجيء "المظهر الأعظم" - بهاء الله - وهو يوم الجزاء الأعظم للدورة الدنيوية التي يعيش فيها". وقال الكتاب أيضاً: "ليس يوم القيامة أحد الأيام العادية، بل هو يوم يبتدئ بظهور المظهر ويبقى ببقاء الدورة العالمية".

هذا ما يفسر به يوم الجزاء، ويوم القيامة، ويفسرون الجنة بالحياة الروحانية، والنار بالموت الروحاني، قال في هذا الكتاب: "إن الجنة والنار في الكتب المقدسة حقائق مرموزة". فعندهما - أي البهاء وابنه عباس - "الجنة هي حياة الكمال، والنار

(1) نفسه، ونفس الصفحة.

حالة النقص، فالجنة هي الحياة الروحانية، والنار هي الموت الروحاني"[1].

ينقل إلينا "أبو حامد الغزالي" أن الباطنية يقولون:

(كل ما ورد من الظواهر في التكاليف والحشر والأمور الإلهية، فكلها أمثلة ورموز إلى بواطن". وساق بعد هذا أمثلة من تأويلهم الفاسق عن قانون اللغة والعقل وقال: "هذا من هذيانهم في التأويلات حكيناها لنضحك منها، ونعوذ بالله من صرعة العاقل وكبوة الجاهل)[2].

وقد قلدوا في إنكار البعث "طائفة الدهريين" وأخذتهم شبههم التي لا تستطيع أن تنهض أمام أدلة القرآن.

قال تعالى:**{أَوَلَمْ يَرَ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ}** (سورة يس، الآية 79).

ومن جانب آخر قلد البهائية الفلاسفة فيما يدعونه من قدم العالم، ففي كتابه "بهاء الله والعصر الجديد": "علم بهاء الله أن الكون بلا مبدأ زمني، فهو صادر أبدي من العلة الأولى وكان الخلق دائماً مع خالقه وهو دائماً معهم، وهم في هذا ينحون منحى الباطنية الإسماعيلية في التأثر الفلسفي حيث "النور، العقل" يدرك الواحد ويدرك ذاته فيكون عن هذين الإدراكين النفس الكلية، وهذا الفيلسوف الباطني الإسماعيلي "الكرماني" يقول بصدور الهيولي "الروح" أو انبعاثها من العقل الأول، رغم التباين في الطبيعة بين العقل والهيولي[3].

(1) الإسلام والعلم الحديث، عبد الرازق نوفل، دار الإسلام للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (بدون)، ص156.
(2) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص75.
(3) واحة العقل، الكرماني، بيروت، 1961م، ص13، وص225.

والهيولي عند الكرماني هيولي تصير مادة للعقول، وهي أصل الوجود والسماوات والكواكب والطبائع، وليس وجودها مجرداً عن الصورة بل وجودهما والصورة معاً[1].

وفي الاعتقاد رقم (15) ينفي بعض الباطنية الزمان عن الله إذ "أنه كان ولا مكان ولا زمان ولا إنس ولا جان، فأظهر الموجودات كما أراد لأن الزمان أوجده تعالى لتفريق المخلوقات بأحكامه الثلاث، والزمان معلول بالحركة لأنها هي التي تبين حصوله، والحركة لها ضد وهو السكون ولولا ذلك لما علم في الحكمة أن الحركة والسكون أوصاف الخلق[2]. ولقد تصدى أهل العلم الراسخ لتزييف ما تعلق به هؤلاء البهائية في الاستدلال على هذا الرأي وحققوا أن المعلول لابد أن يتأخر عن العلة في الوجود إذ معنى العلة ما أفاض على الشيء الوجود، والمعلول ما قبل منه هذا الوجود، ولا معنى لإفاضة الوجود على الممكن إلا أخرجه إلى الوجود بعد أن كان في عدم ذلك معنى الحدوث[3]. وفي الباطنية من منع العوام من مدارسة العلوم من الخواص، والخواص من النظر في الكتب المقدسة حتى يبقوا في عجابة، و"الحسن بن الصبّاح" من هؤلاء، ونجد "ميرزا علي" المسمى بالباب، قد حرّم في كتابه "البيان" التعلم وقراءة كتب غير كتبه، فكل من يؤمن بالباب يحرق القرآن الكريم، وما وقع في يده من كتب العلم، ولكن "الميرزا حسين" المسمى "بهاء الله" أدرك ما في هذا التحجر من خطأ مكشوف، وأنه مما يصرف عنهم ذوي العقول السليمة النابهة، فأتى في كتابه الذي سماه "الأقدس" بما نسخه، فقال: "قد عفا الله عنكم ما نزل في البيان من محق الكتب، وأذناكم بأن تقرأوا

(1) نفسه، ص226.
(2) تاريخ العقائد ومعدن الفوائد، علي محمد الوليد، نشره عارف تامر، بيروت، 1967م، ص29.
(3) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص73.

من العلوم ما ينفعكم".

وفي الباطنية من يدّعي حلول الإله في بعض الأشخاص كما قال "القرامطة" بإلهية "محمد بن إسماعيل بن جعفر" وكما ترى الفرقة اليزيدية الكائنة بشمال العراق الذين لا يزالون يعتقدون بأن يزيد كان ملكاً من الملائكة[1]. و"الكيسانية"(*) كذلك تعتقد بألوهية الأشخاص وإحدى فرقها "الكربية" ومنهم "محمد بن عمارة الدميري الترمذي" ادّعى أنه نبي وأن محمد ابن الحنفية هو الله، ولربما قامت هذه الفرقة للتعبير عن موقف سياسي للتشكيك في دعوة العباسيين، ولكنها أباحت المحرمات وقالت بالحلول والتناسخ وألوهية الأشخاص، هذه الدعاوى - أعنى دعاوى الحلول - تظهر في بعض مقالات البهائيين.

قال "عباس" الملقب "عبد البهاء":

(ولقد أخبرنا "بهاء الله" بأن مجيء "رب الجنود"(*) والأب الأزلي ومخلص العالم الذي لابد منه في آخر الأزمان، كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه في الهيكل البشري، كما تجلى في هيكل عيسى الناصري، إلاّ أن تجليه في هذه المرة أتم وأكمل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب لاستعداد هذا التجلي الأعظم).

يريد عبد البهاء بهذا أن الله تجلى فيه أعظم من تجليه في أجسام الأنبياء - على ما يزعم - ولقد قال داعية البهائية "أبو الفضل الجرفادقاني": "فكل ما توصف به ذات الله ويضاف ويستند إلى الله من العزة والعظمة والقدرة والعلم والحكمة والإرادة والمشيئة، وغيرها من الأوصاف والنعوت إنما يرجع بالحقيقة إلى مظاهر أمره، ومطالع نوره، ومهابط وحيه، ومواقع ظهوره".

(1) الكيسانية وفرقها، عبد الواحد الأنصاري، ط1، 1973م، ص73م.
(*) يقول بعض المؤرخي: إن "الكيسانية" تنسب إلى "كيسان"، وكيسان هو لقب المختار بن أبي عبيد الثقفي.
(*) رب الجنود: إله اليهود.

ويظهر هذا من اللوح الذي كتبه المسمى "بهاء الله" في التنويه بشأن ابنه عباس قال فيه:

"إن لسان القدم يبشر العالم بظهور الاسم الأعظم الذي أخذ عهده بين الأمم، إنه نفس مطلع ذاتي ومشرق أمري، ومن توجه إليه توجه إلى وجهي واستضاء من أنوار جمالي، واعترف بوحدانيتي وأقر بفردانيتي"!!

## مرتكزات البهائية:

### * التأويل:

نهج البابية "البهائية" مقتفين أثر إخوتهم الباطنية بهذا النوع من التأويل - الذي سنوضحه - ليدخلوا منه إلى البعث في تفسير القرآن والحديث وصرفهما عما يراد بهما من حكمة وهداية، ولتأكيد مزاعم البهائية وضلالاتها زيادة في الخداع، تعارضاً مع قوله تعالى:{إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ}(سورة الحجر، الآية 9).

فالله سبحانه وتعالى أنزل القرآن بلسان عربي مبين، ودلنا على أن الرسول ﷺ يقوم ببيان ما خفي على الناس علمه، فقال تعالى:{وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ}(سورة النحل، الآية 44).

فهم "البهائية" يستدلون بكلام النبوة ويحرفون كلام القرآن والحديث عن مواضعه، كما فسّروا حج البيت العتيق بزيارة شيوخهم، كما أنهم يستدلون بالقرآن والحديث ويذهبون في تأويلهما إلى مثل هذا الهذيان نفسه، ولميرزا علي المسمى بـ"الباب" تفسيره لسورة "يوسف" مشى فيه على هذا النمط فقال في قوله تعالى:{إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ}(سورة يوسف، الآية 4).

المراد بيوسف "الحسين بن علي" والمراد بالشمس فاطمة، وبالقمر محمد، وبالنجوم أئمة الحق الذين يبكون على يوسف سجداً!!

في حين كان السلف الصالح وما زال الراسخون في العلم من بعدهم يفسرون القرآن بما يروونه عن الرسول ﷺ وبما يفهمونه منه على مقتضى استعمال لغتهم وأساليب بلاغتهم، فجاؤوا بعلم كثير، وأدب غزير، وتركوها حكماً رائعة وشريعة سمحة وباهرة، وقوانين اجتماع ظاهرة حتى قام جماعة من أوباش الناس يزعمون أن هذا القرآن الذي أنزله الله بلسان العرب لم يوكل بيانه إلى من كان يقرؤه على الناس بكرة وعشياً، ولم يفهم المراد منه أولئك الذين يتهجدون به في الأسحار سجداً لله، وفي كتاب "فضائح الباطنية" بسطة في رد ما يدعونه من ظهور الإمام المعصوم وحصر مدارك الحق في أقواله، ومن الملاحظ أن الإمام المعصوم الذي يدعيه الباطنية هو ما يسميه البابية "البهائية" بـ"يظهره الله" ويزعمون أنه هو الذي يعرف تأويل ما جاء به الرسل عليهم السلام، يصرح داعيتهم "أبو الفضل" بأن قصص القرآن غير واقعة، ويقول: "لا يمكن للمؤرخ أن يستمد في معارفه التاريخية من آيات القرآن".

وقال: "إن الأنبياء عليهم السلام، تساهلوا مع الآثم في معارفهم التاريخية وأقاصيصهم القومية ومبادئهم العلمية، فتكلموا بما عندهم، وستروا الحقائق تحت أستار الإشارات، وسدلوا عليها ستائر بليغ الاستعارات".

يقول الأستاذ "محمد الخضر الحسين" شيخ الأزهر السابق في رده على هذا الداعية:

"دعوى أن في القرآن قصصاً غير واقعة برمز أنها رمز إلى معانٍ خفية، ليس لها من داعٍ سوى ما يضمره أصحابها من الكيد للقرآن الكريم، وإدخال الريب في أنه تنزيل من لدن حكيم عليم"[1].

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص68.

وعلى كل حال لم يتم حتى الآن دليل تاريخي أو نظري يطعن في صحة قصة ساقها القرآن الكريم، ونحن نستند في صحتها إلى الآيات الدّالة على أن المبعوث به لا ينطق عن الهوى، فالمؤرخ المسلم يستمد معارفه التاريخية من آيات الذكر الحكيم، وهي أصدق قيلاً وأقوى سنداً مما يقصد المؤرخ من حوادث تقع في عصره أو قريب منه، وهذه الثقة لا تحصل لمن ينكر أو يرتاب في القرآن الكريم حجة الله على العالمين.

وعلى كل حال لم يكن تأويل "البهائية" وأسلافهم الباطنية لنصوص الشريعة على هذا الوجه الناقض لأصولها بشيء ابتدعوه من أنفسهم ابتداعاً، وإنما هو صنع عملوا فيه على شاكلة طائفة من فلاسفة اليهود - كما وضحنا من قبل - فهذا "فيلون" الفيلسوف اليهودي المولود قبل المسيح يؤلف كتاباً في تأويل التوراة للوقوف أمام انتقادات الفلسفة اليونانية، ذاهباً إلى أن كثيراً مما ورد في التوراة من رموز، إنما تعود إلى أشياء غير ظاهرة، يقول الكاتبون في تاريخ الفلسفة: "إن هذا التأويل الرمزي كان موجوداً معروفاً عند آباء اليهود بالإسكندرية قبل زمن "فيلون" ويذكرون أمثلة تأويلهم أنهم فسروا آدم بالعقل، والجنة برياسة النفس، وإبراهيم بالفضيلة الناتجة عن العلم، وإسحق عندهم هو الفضيلة الغريزية، ويعقوب الفضيلة الحاصلة من التمرن إلى أمثال هذا من التأويل الذي لا يأخذ به إلاّ الجاحدون المراؤون، ولا يقبله منهم إلاّ قوم هم عن مواقع الحكمة ودلائل الحق غافلون.

*** التجسّد:**

في التنويه بشأن ابنه "عباس" يقول "البهاء":

"إن لسان القدم، يبشر العالم بظهور الاسم الأعظم الذي أخذ عهده بين الأمم، إنه نفسي مطلع ذاتي ومشرق أمري، ومن توجه إليه فقد توجه إلى

وجهي واستضاء من أنوار جمالي، واعترف بوحدانيتي وأقر بفردانيتي"[1] في قول "بهاء الله" هنا دعوة للربوبية وإبراز للتجسيد وهو ما لا يختلف عن دعاوي الباطنية "المحمدية" التي تقول: إن الله هو محمد، بمعنى أن محمداً هو صورة الله، أو أن الله ظهر في صورة محمد، ومحمد هو أول صورة لله تجلى فيها، وأول ناطق نطق بها، ويظهر محمد بدوره في أي صورة شاء، وقد أظهر الله نفسه في صورة بشرية، صورة محمد لكي يأنس خلقه به، ولا يستوحش الناس من ربهم. وعقيدة تجسد الله في الإنسان Incarnation قديمة قدم الإنسانية، نجدها في الديانات البدائية، وفي مذاهب الهند[2]، كما نجدها في مذاهب مصر القديمة، والتجسد إما مؤقت وإما دائم، فالتجسد المؤقت أن يحل الإله في شخص فترة من الزمن، أو بين الحين والحين، هذا ولم يقتصر التجسد في المسيحية على يسوع الناصري، بل زعم بعض المسيحيين أن روح الله قد حلت فيهم، (فمنذ أقدم العصور حتى اليوم كثير من فرق النصارى آمنت بأن المسيح، بل الله نفسه، تجسد في كل مسيحي ممتلئ بالعقيدة)، ولقد سار على ذلك البهائية الذين ألّهوا أصنامهم (البهاء - عباس - والباب) من قبل، وهو ما أخذوه عن المسيحية بل والوثنية القديمة، والتي سارت - أي البهائية - على نمط أسلافهم من الباطنية "المحمدية" التي قالت بألوهية "محمد" - تعالى الله عن كفرهم - ومن هؤلاء كان البهنكي والفياض[3] صاحب كتاب "القسطاس" وهو من جملة من سعى أيام المعتضد.

*** ادعاء النبوة:**

---

(1) نفسه، ص67.

(2) المعتقدات الوثنية لدى الشعوب (173)، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة، الكويت، مايو (أيار) 1993م، ص199 وما بعدها.

(3) الفصل، 4، ابن حزم، القاهرة، 186 - 187.

من عجيب أمر هذه الطائفة أنهم يدّعون النبوة والرسالة وما فوق الرسالة، وينكرون المعجزات بدعوى أنها غير معقولة، يتضح هذا الإنكار في كتاب داعيتهم المسمى "أبا الفضل" فقد ذكر انفلاق البحر، وانفجار العيون من الحجر لموسى عليه السلام، وإبراء عيسى عليه السلام للأكمه، الأبرص، وإحياء الموتى بإذن الله، ونبع الماء من بين أصابع محمد ﷺ، وقال: "وكثير من أهل الفضل وفرسان مضمار العلم اعتقدوا بأن جميع ما ورد في الكتب والأخبار من هذا القبيل كلها استعارات عن الأمور المعقولة والحقائق الممكنة مما يجوزه العقل المستقيم". ثم أخذ يؤول ما ورد في تلك المعجزات من قرآن وحديث ويحمله على معانٍ لا يقبلها منه إلاّ من فقد عقله، قبل أن يفقد إيمانه، وإنكارهم للمعجزات يوضح أن "البهائية" يمشون مكبلين على وجوههم وراء الفلسفة التي لا تؤمن بأن لهذا العالم خالقاً فعالاً لما يريد[1].

و"ميرزا علي" الذي تصور أنه مصدر الهداية والمعرفة، عزّ عليه أن يكون مصدر أداة للإمام المستور الذي يحيا ليهدي الناس ويعلمهم رغم اختفائه عن الأنظار، ودخل في روعه أنه أكبر من ذلك، فأعلن على الملأ أن الله قد رفع قدره في مراحل التطور الروحي.

وبذلك أصبح هو نفسه المهدي الجديد الذي لابد من ظهوره، وكان ذلك عام 1860م على وجه التحديد[2]، أيده في ذلك أعداء الإسلام الذين أشاعوا - نظراً لموقف علماء الإسلام منه - أنه يمر بما مرّ به من سبقوه من الرسل من معاناة واضطهاد، وعلى هذا الأساس أعلنوا في مؤتمر لهم في تلك الفترة:

1 - نسخ دين الإسلام بالدين الحقيقي الكامل الجديد وظهور البهاء.

2 - نادوا بضرورة التجديد فيما يختص بأحكام الإسلام الفرعية وهي: الصلاة،

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص73.

(2) الرسالة الإسلامية، حوار حول البهائية، مصدر سبق ذكره، ص49.

والصوم، والحج، على أساس أن قوانين التشريع الديني تقتضي أن يكون الظهور اللاحق أعظم مرتبة وأهم دائرة من سابقه، وأن كل خلق أرقى وأكمل من سلفه.

وعلى هذا القياس كان حضرة(!! ) "الباب" مبشراً بظهور "البهاء" الذي هو أعظم مقاماً وأثراً من جميع الأنبياء الذين جاؤوا قبله، وله في ذلك مطلق الحرية في تغيير أحكام التشريع وتبديله. وهكذا أعلن "ميرزا حسين" أنه هو "البهاء" وأن "الباب" جاء قبله مبشراً بقدومه، وأنه مظهر الله الأكمل، وجماله الأبهى، وهكذا أيضاً ظهر "البهاء" الذي سمّاه "البهائيون" في كتبهم المقدسة!! "ربنا الأبهى"!!

يقول أكبر دعاة البهائية في كتابه "الدرر الإلهية":

"نحن معشر الأمة البهائية نعتقد أن مظاهر أمر الله ومهابط وحيه: "براهما، كونفوشيوس"، إبراهيم، موسى، عيسى، محمد، الباب"، وهم الذين بشروا في النهاية بـ"البهاء"، وهي في الحقيقة مظاهر جميع أسماء الله تعالى وصفاته ومطالع شموس آياته وبيناته، لا تظهر صفة من صفات الله في المرتبة الأولوية إلاّ منهم، ولا يمكن إثبات نعت من النعوت الجلالية والجمالية إلاّ منهم".

ثم يقول الداعية البهائي:

(وكل الأدلة والبراهين تثبت حقيقة مظهر أمر الله في زماننا هذا وهو "البهاء ميرزا حسين المازندراني" أكثر وأوضح وأجلى مما كانت عليه حقيقة مظاهر أمر الله، أي الأنبياء - في الأزمنة السابقة، وهذه البراهين قائمة متوافرة في هذا الظهور الأعظم الأسنى، والمطلع الأفخم الأبهى، ونعني به ظهور سيدنا البهاء جل اسمه وعز ذكره".

ولقد كتب "البهاء" وهو في سجنه في "عكا" كتاباً اسمه "الأقدس" عارض به القرآن، وادعى أن الله أوحى به إليه، وغير ذلك من المفتريات والأكاذيب.

قال تعالى:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوْحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَن قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللّهُ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُواْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُواْ أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ} (سورة الأنعام، الآية 93).

**موقف البهائية من سيدنا محمد ﷺ:**

يزعم "البهائية" أن الرسول ﷺ ينطق ببعض المبادئ العلمية مما يراه لقومه، وهي في الواقع غير صحيحة، وهذه جهالة غبي وجراءة غوي، والرسول ﷺ، إن لم يبعث لتقرير المسائل العلمية التي تدركها عقول البشرية بسهولة أو بعد جهد، كالطبيعيات والرياضيات لا يتحدث عن شيء منها حديث من يصدق بها إلا أن تكون صواباً، ودعوى أن لها رموزاً اخترعها "الباب"، والبهاء وأمثالهم ليستروا بها وجه ضلالهم، والبرقع الشفاف لا يستر ما وراءه، البهائيون لا يعترفون بنبوة **سيدنا محمد ﷺ ولهذا سهل على زعمائهم أن يدعوا النبوة من بعده.**

قال تعالى:{مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ} (سورة الأحزاب، الآية 40).

ومعنى الآية الذي لا يذهب الفهم إلى خلافه أنه النبي الذي انقطع به وصف النبوة، فلا يحقق في أحد من الخليقة بعده[1].

ولقد ورد هذا بيناً في صريح السنة الصحيحة، ففي صحيح الإمام البخاري وصحيح "مسلم" أن النبي ﷺ قال: «**مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى داراً بناءً فأحسنه وأجمله إلاّ موضع لبنة من زاوية فجعل الناس يطوفون به، ويتعجبون له ويقولون**

(1) انظر: صحيح مسلم.

**هلا وضعت هذه اللبنة، فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين».**

وادعاء النبوة يعني مخالفة البهائية لما جاء به الرسول الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ من معتقدات وأحكام، ونهجهم على تأويل القرآن والحديث بمثل ما نقلناه عن زعمائهم شاهد على أن قلوبهم جاحدة لرسالته، وهم إذا تحدثوا عنه في بعض كتبهم بتصديق نبوته فما هم إلاّ كسائر الأفراد أو الطوائف الذين يعملون لهدم الإسلام تحت ستار، ليس هذا فحسب بل إن من خيال زعيمهم الأول "الباب" دعواه في تفسيره لسورة يوسف أنه أفضل من رسول الله ﷺ (أي الباب) وعلل هذا الكلام بما لا يفهمه إلاّ من يفهم لغة الدجالين المخادعين إذ قال: "لأن مقامه - الباب - هو مقام النقطة ومقام النبي ﷺ هو مقام الألف". وقال: "كما أن محمداً أفضل من عيسى فكتابه "البيان" أفضل من "القرآن". وقال أيضاً: "إن أمر الله في حقي أعجب من أمر محمد رسول الله من قبل لو أنتم فيه تتفكرون"!!

يقول الأستاذ العلامة "محمد الخضر الحسين" رحمه الله:

"ولسنا في حاجة إلى الرد عليه في دعوى أنه أفضل من رسول الله ﷺ، ولا في دعوى أن كتابه "البيان" أفضل من القرآن، فعامة المسلمين كخاصتهم يعلمون أن هذه الدعوى من صنف الدعاوى التي تنادي على نفسها بالزور والبهتان والهذيان، وأولو العقول من غير المسلمين يعرفون عظمة محمد بن عبد الله ﷺ، وما بثه في العالم من إصلاح.

عقد عالم أوروبي مقارنة بين محمد، وبوذا، والمسيح، فسأل: "أليس محمد نبياً على وجه من الوجوه!؟ " ثم أجاب قائلاً:

"إنه على اليقين لصاحب فضيلتين من فضائل الأنبياء: فقد عرف حقيقة عن الله لم يعرفها الناس من حوله، وتمكنت من نفسه نزعة لا تقاوم لنشر تلك الحقيقة، وإنه

لخليق في هذه الفضيلة أن يسامى أوفر الأنبياء شجاعة وبطولة".

**ويواصل العالم الأوروبي قولـــه:**

"وربما اهتدى إلى التوحيد أناس آخرون بين عبّاد الأوثان، إلا أن أحداً آخر غير محمد لم يقم في العالم مثل ما أقام من إيمان بالوحدانية دائم مكين، وما أتيح لـه ذلك إلاّ لمضاء عزمه أن يحمل الآخرين على الإيمان، فإذا سأل سائل، ما الذي دفع بمحمد إلى إقناع غيره حيث رضى الموحدون بعبادة العزلة؟ فلا مناص لنا أن نسلم أنه هو العمق والقوة في إيمانه بصدق ما دعا إليه[1]".

فعندما بدأ ﷺ دعوته وقفت الجزيرة العربية كلها ضده وكان على النبي الكريم مواجهة ثلاث جبهات في وقت واحد:

**أولاها**: القبائل المشركة، بعد أن أصبحوا أعداء حياته.

**وثانيتها**: الرأسمالية اليهودية.

**وثالثتها**: أولئك المنافقون الذين تسربوا داخل المسلمين للقضاء على حركتهم من داخل معاملتهم.

وكان الرسول صلى الله عليه وسلامه يجاهد في سبيل رسالتهم السامية على كل هذه الجبهات[2] وانتصر الإسلام وكما أراد سبحانه وتعالى حيث قال في محكم آياته:**{كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيز}**(سورة المجادلة، الآية 21).

وقال عز من قائل:**{يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَـــوْ كَـــرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَـــرِهَ الْمُشْرِكُونَ}** (سورة الصف، الآية 8، 9).

---

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص70.

(2) نفسه، ص71.

ومهما تعسف المتعسفون على الإسلام ورسوله، ومهما تفننوا في بهرجة الباطل، وقلب المفاهيم فإنهم لن يستطيعوا أن يطمسوا معالم عظمته، أو يؤثروا بمعاولهم في هدم منارته، لأن العقول السليمة لا تسيغ المعاني المعكوسة ولا تقبل المفاهيم السقيمة[1] التي يطرحها البهائية وأشياعهم. إن الإسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله ﷺ، لم يشرع لطائفة خاصة من الناس في زمن خاص، وإنما شرع لجميع البشر ما تعاقبت أجيالهم في عالم الوجود، وهو نظام إنساني شامل من صنع السماء، وتبليغ محمد ﷺ أنه نظام قابل للتفاعل مع كل الإنسانية بهدف خير الإنسانية وإسعادها في كل زمان ومكان من أجل إيجاد عالم إنساني أفضل، وهكذا يتضح لنا مدى ضحالة وجهالة الناعقين مثل الباب والبهاء وأشياعهم من البهائية المنحرفة الخارجة على الإسلام، والعاملة لهدمه، فمن يدّعي أنه مثل محمد أو أنه أتى بكتاب يحاكي القرآن، كان في حاجة إلى علاج يعيد إليه رشده، ويجعله على بصيرة من نفسه[2].

محمد بن عبد الله ﷺ سيد العرب والمسلمين وخاتم الأنبياء والمرسلين.

وقد انعقد اجتماع المسلمين على هذا جيلاً بعد جيل، وأصبح معلوماً من الدين بالضرورة، فمن أنكر وادعى لنفسه أو لغيره النبوة بعد رسول الله ﷺ، فقد انسلخ عن الإسلام وكان من الغاوين، وإذا شهد لسانه بنبوة محمد ﷺ فهو من أولئك الذين يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم، وهم من قال فيهم القرآن الكريم: **{يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ}** (سورة آل عمران، الآية 167).

(1) الإسلام والعلم الحديث، مصدر سابق، ص158.
(2) نفسه، ص150.

فالبابيون لا يدخلون في المعترفين بنبوة رسول الله ﷺ، في حال من الأحوال.

## العلاقة بين البهائية والصهيونية:

وهو في سجنه بعكا كتب البهاء كتاباً أسماه "الكتاب الأقدس" عارض به القرآن الكريم، وادّعى أن الله أوحى إليه، وأن آيات هذا الكتاب قديمة قدم الذات العليا، وأعلن أن ما كتبه لا يمثل كل علمه الإلهي، بل هناك ما احتفظ به لصفوة أصحابه لأن ما عداهم لا يطيق هذه العلوم الباطنية، وقال "البهاء":

"إنه يدعو لدين جديد ليس هو الإسلام، بل هو دين عالمي يجمع الأديان كلها، والأجناس كلها، ويدعو إلى محو الإقليمية والوطنية لأن الأرض للجميع، ويجعل البشر كلهم متساوين مهما اختلفوا، ويلغي ما جاء في الإسلام من أحكام الحرام والحلال ويحل في الحكم محل الشرع الإسلامي"[1].

وهذا يوضح أبرز تمثيل لدعاوى الماسونية الصهيونية التي تقتحم عقول الجهلة عن طريق الخداع ودعاوى الحرية والمساواة، وأن الأرض للجميع بهدف سيطرة اليهود على العالم، ونرى الأثر اليهودي في هذه الدعوة في قول عباس الملقب "عبد البهاء":

"ولقد أخبرنا "بهاء الله" بأن مجيء "رب الجنود"(*) والأب الأزلي ومخلص العالم الذي لابد منه في آخر الأزمان كما أنذر جميع الأنبياء عبارة عن تجليه في الهيكل البشري، كما تجلى في هيكل عيسى الناصري، إلا أن تجليه في هذه المرة أتم وأكمل وأبهى، فعيسى وغيره من الأنبياء هيأوا الأفئدة والقلوب لاستعداد هذا التجلي الأعظم". ولقد صرح "عبد البهاء" أكثر من مرة "بأنه يريد أن يوحد بين المسلمين والنصارى واليهود ويجمعهم على أصول

(1) الرسالة الإسلامية، مصدر سبق ذكره، ص50.

(*) إله اليهود الذي ابتكروه لأنفسهم.

ونواميس موسى عليه السلام الذين يؤمنون به جميعاً".

يقول الشيخ العلامة الأستاذ "محمد الخضر الحسين" في ذلك:

"ولا أحسب "عبد البهاء" عباساً، يقصد من هذا الحديث إلاّ التزلف لليهود والتظاهر بمجاملتهم ليجعلهم من أشياعه، وإلاّ فكيف يقع في خاطر من عرف القرآن أن يعمل على صرف الناس عن شريعة الإسلام ويرجع بهم إلى شفا حفرة من النار بعد أن أنقذهم الله منها"[1].

ويقول "عبد البهاء": هنا لا يختلف عن الباطنية الكيسانية في طرحها حيث قال زعيمها "كيسان" بنزول الوحي عليه بالإضافة إلى (الرجعة والنداء) وهو الذي اتخذ من كرسي الإمام علي بن أبي طالب مثلاً لبني إسرائيل يحمله أمام جيشه[2] وها هو "عباس عبد البهاء" يتحيز إلى اليهود ويبشر بأن فلسطين ستصير وطناً لهم فيقول:

"سيجتمع بنو إسرائيل في الأرض المقدسة، وتكون أمة اليهود التي تفرقت في الشرق والغرب والجنوب والشمال مجتمعة" ويقول أيضاً: "تأتي طوائف اليهود إلى الأرض المقدسة ويزدادون تدريجياً إلى أن تصير جميعاً وطناً لهم".

وكأنه يعي هنا المؤامرة التي دبرتها الدوائر الإمبريالية والصهيونية والماسونية العالمية لضرب الإسلام في عقر داره، والعروبة في أعز أراضيها، وليس غريباً على من أنكر دينه، وجحد عقيدته أن يمارس هذا الدجل والضلال، الذي مارسه قبله غلاة الباطنية منذ عصور الإسلام الأولى.

يذكر "ابن تيمية": "أن الباطنية هم دائماً مع كل عدو للمسلمين". وقال: "إن التتار ما دخلوا بلاد الإسلام وقتلوا خليفة بغداد وغيره من ملوك الإسلام إلا بمعاونتهم".

مما سبق يتضح أن هناك بالفعل ميادين عمل سرّية غامضة ومبهمة

(1) القاديانية والبهائية، مصدر سابق، ص75.
(2) مذاهب الإسلاميين، ج1، مصدر سابق، ص21.

لليهودية العالمية "الصهيونية" وأن البروتوكول الماسوني والصهيوني في خدمة حركة التجنيد العالمية التي تقوم بها الجمعيات الماسونية في العالم ضد الإنسانية كلها، بهدف حكم العالم والسيطرة عليه، غير أننا نريد أن نقول أن عمل الصهيونية ضد الأديان والشرائع التي تخدم الإنسانية وتعمل على إسعادها لم يكن حتى وقت قريب يجد من الآذان الواعية والعقول المستنيرة ما يتفهم الهدف وراء كل عمليات المسخ والتشويه التي تقوم بها كل المنظمات الماسونية والصهيونية في شعوب العالم، وذلك من خلال إشاعة أفكار التيارات الغربية والشاذة التي لا يقبلها عقل ولا تستقيم مع النظرة الإنسانية مثلما أشاعوا وخططوا في العالم الإسلامي من ظهور طائفة "البهائية" - بعد أن عملت لها الماسونية الصهيونية في "إيران، وتركيا، العراق، وفلسطين، وأوروبا، وأمريكا، خاصة في شيكاغو"[1] بل وفي غرب إفريقيا وفي دول ساحل غانا، هذه الفرق التي قصد منها في حرب الماسونية العالمية والصهيونية ضد الأديان تشويه عقيدة الوحدانية المنزهة في الإسلام فصدرت الكتب "البابية" و"البهائية" وخاصة منذ أن قام اليهودي "ميرزا" الذي تسمى باسم "محمد الشيرازي" وولده البهاء، الذي ولد عام 1820م وأرادا تجسيم الوحدانية بحيث رأوا في رسالة محمد ﷺ أنها انتهت عام 1260هـ ليروْا هم في الصلاة والصيام والزكاة والحج والجهاد والقيامة الكبرى معاني خَفِيَتْ على رسول الله وأصحابه والأئمة من بعده، دلالات هذه المعاني عند "الشيرازي" - الباب - وعبد البهاء لهما وحدهما[2].

ومن تتبعنا لتاريخ الدعوة الإسلامية نرى أن اليهود كانوا جادين دائماً لطعن الشريعة الإسلامية، فهذا عبد الله بن سبأ اليهودي الذي أسلم يعمل على

(1) الماسونية في العراء، محمد الزغبي، دار الجليل، ط1، 1983م، ص174.
(2) الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ط1، 1975م، ص141.

إفساد الإسلام فيدعي بل ويؤكد أن علي بن أبي طالب لا يموت.

ولقد أورد "ابن حزم" في هذا المعنى قوله[1]:

"وقال عبد الله بن سبأ إذ بلغه قتل علي رضي الله عنه - لو أتيتمونا بدماغه في سبعين صرة ما صدقنا موته، ولا يموت حتى يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً"، ويذكر "عبد القاهر البغدادي" من أن "ابن سبأ" قال: "بأن موت علي لم يكن إلاّ وهماً - وأن الذي قتل هو الشيطان الذي تلبس على هيئة علي بن أبي طالب" ولا شك أن هذه الفكرة مأخوذة من اليهودية والمسيحية، ولقد بلغ الشطط عند "ابن سبأ في حياة علي حيث إن أتباعه (ابن سبأ) قالوا بأن علياً إله، وأن علياً أحرق أتباع "ابن سبأ" الذين قالوا بذلك، ولقد أشار إلى هذا كتاب كثيرون مثل "ابن قتيبة"[2] و"ابن عبد ربه"[3]، و"ابن حزم"[4] و"الدميري"[5] و"ابن خلدون"[6] و"الكشي"[7].

وإذا نظرنا إلى هذا الرأي المنسوب إلى "ابن سبأ" أمكننا أن نميز منه بسهولة بين عنصرين: نظرية الدوكتية Docetism ونظرية المهدي، والدوكتية ليست عقيدة فرقة دينية معينة بل نزعة تمد جذورها في "الغنوصية"[*] وكانت هذه النظرية شأنها شأن "الغنوصية" منتشرة في الشرق

(1) الملل والنحل، ج4، ابن حزم، ص180.
(2) المعارف، ابن قتيبة، ص30،
(3) العقد الفريد، ج1، ابن عبد ربه، ص279.
(4) الملل والنحل، ج2، ابن حزم، ص15.
(5) حياة الحيوان، ج1، الدميري، ط بولاق سنة 1284هـ، ص70.
(6) مقدمة ابن خلدون، ج1، نشرة كارتمير، ص358.
(7) معرفة الرجال، الكشي، ص188.
(*) الغنوصية حركة فلسفية ودينية نشأت في العصر الهلنستي تذهب إلى أن الخلاص يتم عن طريق المعرفة أكثر مما يتم بالإيمان. وغنوص كلمة يونانية معناها المعرفة الباطنية لعالم ما فوق الحس. انظر: المعتقدات الدينية لدى الشعوب، ص395.

الأدنى منذ وقت مبكر! أما نظرية المهدي فلها جذور يهودية.

وإذا كانت الصهيونية لم تستطع النجاح تماماً في السابق، إلا أنها استطاعت التغلغل في البهائية في الوقت الحاضر كما هو دأبها مع كل الفرق الهدامة، وتم لها النجاح عندما اجتمع المجلس الأعلى للطائفة اليهودية في فلسطين المحتلة عام 1950م، وانتخب اليهودي الأمريكي "ميسون Misson " رئيساً روحياً لجميع أفراد الطائفة البهائية خلفاً لـ"ميرزا شوقي"[1] ومنذ ذلك الوقت تحولت "البهائية" إلى حركة صهيونية أمريكية ولا يزال المعبد الرئيسي للبهائية في الكيان الصهيوني حيث يحج إليه كل عام عشرات الألوف من البهائيين في العالم.

## البهائية مخلب للإمبريالية الأمريكية في العالم الإسلامي:

من أبرز ما هدف إليه الاستعمار البريطاني الصليبي هو طعن الإسلام في الصميم، فكما شجعت بريطانيا "الدعوة القاديانية" في عموم الهند لتقويم سيطرتها على المسلمين في تلك البلاد بعد أن تبث الفرقة بينهم، شجعت "الحركة البهائية" فها هو "عبد البهاء" بعد أن أطلق سراحه عام 1928م يتجول لمدى ثلاث سنوات في أوروبا والغرب، ويخدم الحلفاء هو وطائفته عندما كان في فلسطين في الحرب العالمية الأولى، وها هي الحكومة البريطانية تنعم عليه نظير ذلك برتبة فارس بلقب "سير Sir ".

وتدعمه بهدف ضرب الإسلام من الداخل، وارتكازاً على ما ورثه الفكر الغربي من انطباعات خاطئة عن الإسلام من جانب والغرور والادعاء والعقد من جانب آخر، وهي العقد التي حملها منذ أن كان الصراع رهيباً بينه وبين الصليبية، ناهيك عن فشل هذا الفكر الذريع في فهم واستنباط عظمة الإسلام،

(1) الرسالة الإسلامية، حوار حول البهائية، مصدر سبق ذكره، ص50.

فمن الهجوم السافر عليه (أي الإسلام) إبان الحروب الصليبية، إلى الدعاية المتجهزة التي تخللت أبحاثه، إلى تنظيم البرامج والتخطيط للتبشير[1] إلى قرصنة الفكر الغربي الحديث في حركة الاستشراق المعاصر التي لم تألُ جهداً ولم تعدم وسيلة للدس والطعن تمويهاً وعلانية، إلى دعم وتأييد الفرق الضالة كالبهائية والقاديانية.

وها هي الولايات المتحدة الآن تعمل جاهدة على نشر عقيدة البهائيين في العالم الإسلامي خاصة في إفريقيا بحجة التسامح الذي يؤمن بالأديان كلها، وأن "بهاء الدين" يؤمن بعيسى ومحمد عليهما السلام وبهدف تذكية الصراع بين المسلمين، يتضح ذلك جلياً من تتبعنا لتاريخ الدعوة، ومن وجود مركزها الرئيسي في فلسطين المحتلة، ومركزها القوي في شيكاغو بالولايات المتحدة، وانتخاب ميسون Misson اليهودي الصهيوني الأمريكي رئيساً للطائفة، وهكذا تصبح الصورة مكتملة واضحة، وهو تضامن صهيوني أمريكي يريد أن ينفذ إلى القارة، وهذا ما يفسر لنا حقيقة الاعتماد على الزنوج الأمريكيين في نشر الدعوة في إفريقيا، وقيام بعض الأمريكيين بالدفاع عن البهائية من أجل حصار العرب والمسلمين وطعنهم في الصميم، وهو ما يعيد إلى الأذهان كثافة الأحقاد اليهودية والصليبية ضد الإسلام منذ فجر الدعوة عن طريق بث الأفكار الضبابية واللاهوتية الوثنية والمجوسية التي قام بها الكثير من فرق الباطنية وآخرها البهائية.

يقول "جولد تسهير"[2]:

---

(1) الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، ط دار اقرأ، الحرث (نوفمبر) 1986م، ص70 - 71.

(2) تراث الإسلام، شاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، عالم المعرفة، الكويت، أغسطس (آب) 1978م، ص32.

"وخلال تاريخ الإسلام استطاعت هذه العقيدة "عقيدة المهدي"، أن تستخدم لتدمير بعض ما قام به المتمردون السياسيون الدينيون الذين طمعوا إلى قلب النظام القائم، ولكي يكسبوا لأنفسهم شعبية بوصفهم ممثلين لفكرة المهدي ويوقعوا أجزاء كثيرة من العالم الإسلامي في الاضطراب والحروب، والناس جميعاً يذكرون ما سجل تاريخ الإسلام في الماضي القريب جداً من ظواهر من هذا النوع، وفي أيامنا هذه ظهر الطامحون إلى مرتبة المهدي في نواح مختلفة من العالم الإسلامي خصوصاً ابتغاء مناهضة التأثير المتزايد للدول الأوروبية في الدول الإسلامية".

وإذ كنا نتفق مع "جولدتسهير" في الجانب الأول من رأيه القائل بظهور الطامحين إلى مرتبة المهدي (وهي الفكرة التي بثها في الإسلام كعب الأحبار)[1]، فإننا لا نتفق معه بأن الهدف هنا (في حالة البهائية) هو ابتغاء مناهضة التأثير المتزايد للدول الأوروبية في البلدان الإسلامية، وليس أدل على ذلك من حقيقة الاعتماد الأمريكي على الزنوج الأمريكيين لنشر الدعوة، ولكن الهدف الحقيقي هو التسلل إلى القارة من جديد، من أجل تقوية النفوذ الغربي الصليبي والصهيوني عن طريق "البهائية" وهو أمر لا يختلف عن الحركات الهدامة الكثيرة التي بثها اليهود والغرب الصليبي في أذهان المسلمين على مختلف فترات التاريخ!.

(1) مذاهب الإسلاميين، ج1، مصدر سابق، ص28.

## مراجع المبحث الخامس


- الإسلام والعلم الحديث، عبد الرازق نوفل، ط1، القاهرة، دار الإسلام للطباعة والنشر، (بدون).
- الاستشراق السياسي في النصف الأول من القرن العشرين، مصطفى نصر المسلاتي، ط1، طرابلس، دار اقرأ، الحرث (نوفمبر) 1986م.
- تاريخ العقائد ومعدن الفوائد، علي محمد الوليد، ط1، بيروت، دار نشر عارف تامر، 1967م.
- تراث الإسلام، شاخت وبوزورث، ترجمة محمد زهير السمهوري، ط1، الكويت، أغسطس (آب) 1978م.
- حياة الحيوان، ج1، الدميري، ط بولاق، 1284هـ.
- سفر أشعيا (11: 49).
- سفر التكوين (6: 9).
- صحيح مسلم.
- العقد الفريد، ج1، ابن عبد ربه.
- فضائح الباطنية، الغزالي، ط1، القاهرة، 1964م.
- القاديانية والبهائية، محمد الخضر حسين، جمعه علي الرضا التونسي، 1975م.
- الكيسانية وفرقها، عبد الواحد الأنصاري، ط1، 1973م.
- الماسونية ذلك العالم المجهول، صابر طعيمة، ط1، بيروت، دار الجيل، 1975م.

- الماسونية في العراء، محمد الزغبي، ط1، بيروت، دار الجيل، 1983م.
- مذاهب الإسلاميين، ج2، د. عبد الرحمن بدوي، ط1، بيروت، دار العلم للملايين، 1983م.
- معرفة الرجال، الكشي.
- المعارف، ابن قتيبة.
- المعتقدات الوثنية لدى الشعوب (173)، ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام، ط1، الكويت، عالم المعرفة، مايو (أيار) 1993م.
- مقدمة ابن خلدون، ج1، نشرة كاترمير.
- الملل والنحل، ج2، (هامش الفصل)، ابن حزم، القاهرة، طبعة الجمال والخانجي.
- واحة العقل، الكرماني، حوار حول البهائية، محمد كمال لطفي، ط1، 1954م.